مخطوطة

جمال الدين أبو المظفر يوسف بن محمد ابن مسعود

المؤلِّف

جمال الدين أبو المظفر يوسف بن محمد ابن مسعود

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كما يجب ويرضى وصلى الله على محمد الذي جعل الله طاعته على الخلق فرضا
قال الشيخ الامام العالم العلامة البركة ذو الفنون البديعة
والمصنفات النافعة عمدة المحققين جمال الدين ابو المظفر يوسف ابن محمد شيخ رحمه الله تعالى
ابن مسعود ابن محمد ابن علي ابن ابرهيم العبادي ثم العقيلي السرمري نزيل دمشق الحنبلي
يعارض ابيات الشيخ الامام الحافظ شيخ الاسلام قاضي قضاة الشام تقي الدين
ابي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي التي انشدها لما وقع نظره على كتاب
الرد على الرافضي الذي الفه شيخ الاسلام مفتي الفرق
بحر العلوم تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية
رحمه الله تعالى ورضي عنه فاستحسنه ومدحه لكنه خالفه في مسائل حوادث
لا اول لها ولمباحث الكلام والافعال الاختيارية فنظم ابياتا سنذكرها
مسطورة بالاحمر وعارضه فيها الشيخ جمال الدين فقال

الحمد لله حمدا استعين به ... في كل امر اعاني في تطلبه
لاسيما في انتصافي من اخي احن ... طغا علينا وابدى من تعصبه
بغيا وعدوانا افكا مفتري ... وهوى فقلت ردا عليه في توثبه
يا ايها المعتدي قولا ومعتقدا ... على ابن تيمية ظلما ومذهبه
بين لنا بصريح القول معتقدا ... بالانصاف والعدل زعما ما تريد به
الغض منه فهذا لا يجوز لكم ... المحقق للحق فاسلك نهج سبيله
شهدت بالفضل فيه ثم جئت ... بما ينفيه فعل غبي في تلعبه
اجملت قولك فيه بالوقيعة ... من غير البيان لكي تلبس باصحابه
موهت فيه على الجهال لا ورع ... تناء عنه ولا توقار منصبه
طعنت فيه بجانب الحجاب كذا ... من يخصم الحق لم يظفر بمطلبه
وجئت فيه بقول غير متسق ... لفظا ومعنى بعيد من مصوبه
نظمت شعرا زعمت الفضل فيه ... فقد سجلت بالنقص فاكرع من مشربه
ركيك لفظ تو فيه معايرة ... باء وهاء وابطاء باضربه

عرضت

ماذا الجوهر المظنون وجاء ... هل تعني به الشيخ اورد المذهب
فان يك الشيخ ماذا الطعن فيه ... او الجواب عن قولي نور تغيبه
والرد بحث في حالتين واحدة ... لقطع خصم قوي في تغلبه
وحالة لانتفاع التابع [illegible] ... هدي ومن حالهم في تكسبه
كتم العلوم حرام لا يجوز لذي ... علم بطن لعالم عند طلبه
والرد في الحالة الاولى مضى هدرا ... فاستدرك الحالة الاخرى قبل مذهبه
فقل ورد انا استطعت السبيل اذا ... وانفع به الناس كي تحظى بالثوبه
جايتا وكلا وانا بالسبيل الى رد ... الصواب وقد وافا بكتبه
فلكي ترى سفانيا في شان ... الهدى تكشف جهلا عن توثبه
ورهطه وتزيل الخوف ظاهرهم ... شمس الضحى وهلال وسط غيهبه
وقلت اذ ضاق نهج الذم عنك ... لذا يوهم العم طعنا في جوانبه
وليس للناس في علم الكلام هدى ... بل بدعة وضلال في تطلبه
اذنبت ام هو زد المنطق الاول ... المغوي باصوب مقفود واصلبه
فالشيخ ما اجنح من علم الكلام بما ... يخالف النقل بل بكتابه مقتبسه
اراد بعلم الشيخ الرفض ان جميع الخلق ... رد عليه في ثالبه
وطال ما دل اهل العلم قاطبة ... بالنقل والعقل تقرير الاصوبه
وهبه اخطأ الم تعلم بان له ... اجرا اجتهاد وتقصيره في تاربه
لقد تجرات فيه واسعا الكذاك ... الشافعي الذي تعزى لمذهبه
ثم اختتمت بقول رد اخره ... على مقدمه منكسا لاعقبه
ولي بدفه لولا ضعف سامعه ... جعلت نظم بسطي في مهذبه
عن الكلام بد بيا وانحرفت به ... اخيرا اعجب لباناته محرابه
زعمت فيه ضلالا ثم قلت ولي فيه ... بد بسطت جهل تحيف به
هذا العمري كرامات لصاحبنا ... اذ صد انا نبدع كل ما ربه
وليس هذا بجاه الله او لذهن ... الكرامات في اصحاب يا تربه

وقعت في الشيخ إذ رد الروافض .. في قعر الحضيض وكانوا فوق مرقبه
أو هذه نافيت رفضا من كلامك .. والإنسان قد يبتلى من بحث مذهبه
وذا قصد الفتى تبدو لصاحبه .. من وجهة نارت أو من تعصبه
وكان عليا بريء من هجائهم .. دين التقية غالوا في تلزبه
وقد كفانا إمام الوقت أمرهم .. بالرد إذ سار في شرق ومغربه
فبفضله كضياء الشمس مضحية .. زاد الضحى ظاهرا يرمى بأشهبه
أبدا أصول الهدى للناس واضحة .. كالبدر حين تجلى وسط غيهبه
تسامرت فضائله في العالمين سائر .. الناشرين فاقد رجال لسببه
حوى العلوم مجدا في تطلبها .. إذ غيره المال أضحى جل مطلبه
لم يعلموا علمه من أجل ذا حسدوه .. والناس أعداء ما لا يعلمون به
لم يثنهم عنه لا دين ولا ورع .. عموا وصموا ولجوا في إنائبه — خ لم يثنهم
إمام صدق له في العلم مرتبة .. سما بمعجمه فيها ومعربه
بدت له زينة الدنيا وزهرتها .. فردها وتمادى في تجنبه
وغاره بذل الدين المكرم في .. تحصيلها فتناهى في توثبه
تشاين بينهما في الحكم يا سبكي .. كم بين صادق قول من مكذبه
فالعلم والفقر مقرونان في قرن .. والمال والزهد في شرق ومغربه
لأن ذا العرش يحمي أهل طاعته .. الدنيا حماه مريضا ما يضر به
فشيخنا ترك الدنيا وزينتها .. وخصمه من هواها في تعذبه
والله لو لم يكن بالدين مقتسما .. أشمت فيه الأعادي عن معقبه
فالقلب قيده التقوى مذهبنا .. ترك الجدال ونائب لطلبه
فهذه نبذة أوردتها عجلا عن .. ابن تيمية نصرا لمذهبه — خ أولي
والحمد لله حمدا أستعان به على .. ذوي البدع الأعداء المنصبه
ثم الصلاة على خير الورى شرفا .. وعلى أصحابه ومن شهد بكوكبه

تمت والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة دائمة إلى يوم الدين

وهذه

وهذه القصيدة أيضا جواب للسبكي في رده على الإمام العالم بحر العلوم تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى ورضي عنه من نظم الشيخ الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن جمال الدين يوسف اليافعي اليمني رحمه الله تعالى

الحمد لله حمدا أستزيد به .. فضل الإله وأنفي ما أريب به
واستعين به في كل معضلة .. نأتي فما خاف عبد يستعين به
فهو الإله الكريم الواحد .. الأحد المجيد لعبده يستجير به
ثم الصلاة على المختار ما طلعت .. شمس وما قد سرى نجم بغيهبه
وبعد فاسمع كلاما قد تفوه به .. قاضي القضاة تقي الدين وانتسبه
أعني أبا الحسن السبكي حين غدا .. يبغي من الأجر لا يستقل به
فقال يذكر ما رد الإمام على .. حزب الروافض ردا غار منتشبه
أعني ابن تيمية الحبر الذي شهدت .. بفضله فضلاء الناس والنبه
فاستحسن الرد حتى راح يمدحه .. بما أزال من الإشكال والشبه
لكنه بعد هذا المدح خالفه .. وقال أبيات شعر غير منتجبه — خ يقول
أقال والرفض قوم لا خلاف لهم .. من أجهل الناس في علم وأكذبه
والناس في غفلة عن رد قولهم .. لهجنة الرفض واستفصاح مذهبه
وابن المطهر لم تطهر خلائقه .. داع إلى الرفض غال في تعصبه
لقد تقول في الصحب الكرام .. ولم يستحي مما افتراه غير منجبه
ولابن تيمية رد عليه وفا .. بمقصد الرد واستيفا أضربه
لكنه خلط الحق المبين بما .. يشوبه كدر في صفو مشربه
يحاول الحشو أنى كان فهو له .. حثيث سير بشرق أو بمغربه
يرى حوادث لا مبدا لأولها .. في الله سبحانه عما يظن به
لو كان حيا يرى قولي ويسمعه .. رددت ما قال ردا غير مشتبه
كما رددت عليه في الطلاق وفي .. ترك الزيارة أقفو إثر سبسبه

وبعد فلا ارى الرد فايدة ... هذا وجوهره مما اظن به
والوجهين في حالين واحدة ... لقطع خصم قوي في تعلبه
وحالة لانتفاع الناس حينئذ به ... هذا ورع لديهم في تكسبه
وليس للناس في علم الكلام هدى ... بل بدعة وضلال في تطلبه
ولي يد فيه لولا ضعف سامعه ... جعلت نظم بسيطي في مهذبه (آخر كلام السبكي)
هذا الذي قال السبكي مرتجلا ... وللبسيط انتهى في بعض ضربه
فقال من جاء الحق منتصرا ... عمن يرد عليه في مذهبه
يا ايها الرجل الحامي لمذهبه ... الزمت نفسك امرا ما امرت به
تقول في بعض صحب النبي ومن ... يرى حسبتهم اصلا لمذهبه
والناس في غنية عن رد افكهم ... هذا هو الافك لكن ما شعرت به
بل رده واجب نصحا ومعذرة ... ولنصرة سبيل الحق من شبه
اذا تصوف في الصحب الكرام فماذا ... توجبون عليه يا ذوي التنبه (ح يا اوحي)
وقد علمتم بان الشخص داعية ... الى الضلال بلا ريب ولا شبه
وما نسبتم الى الشيخ الامام ... نفي ابن احمد امر لا يخص به
في قولكم خلط الحق المبين بما ... يشوبه كدر في صفو مشربه
يجاول الحشوي كا نقوله ... حنثت سر تشرق او تغرب به
يرى حوادث لا مبدي لاولها ... في الله سبحانه عما يظن به
لقد علمتم بان السادة السلف ... الماضين ما خرجوا عما اقر به
هم القرون الاولى نص الرسول ... على تفضلهم وازالوا كل مشتبه
لئن رددت عليه في مقالته فقد ... رددت عليهم فادروا انتبه
ثم الائمة اهل الحق كلهم ... يرون ما قاله من غير ما حسبه
فرد كم ليس مخصوصا بواحدهم ... بل بالجميع وهذا موضع الشبه
هلا جمعت الاولى قالوا مقالته ... لتبين خطاهم من مصوبه

فكلام

(اما تستحي انت مما قد تفطن به)

فكلامه خلط الحق المبين بما ... يشوبه كدر في صفو مشربه
وكلهم كان حشويا لديك يرى ... وكلهم انت تقفوا اثر سببه
فالحشو فرقة جهمي ومعتزلي ... فامدح وذم بما جا الكتاب به
وانظر لما زعموا فاحا ولنه طلبا ... فقد بدا المرتقي عند مطلبه
وخذ ادلة ما قالوه واضحة ... من الكتاب ودع ما قد هذوت به
فالرب سبحانه ما زال متصفا ... بكل وصف كمال عند موجبه
ذاتية وكذا فعلية وردت ... بها النصوص بلا ريب ولا شبه
كانزلها على قسمين قائمة ... به نفينا بها من افترى به
هو القديم باوصاف منزهة ... عن الحدوث كما تاتيك فانتبه
حي سميع بصير قادر صمد ... فرد عليم جليل عظيم الشان فارض به
فهذه كلها ذاتية وردت ... ومثلها في المعاني غير مشتبه
كذا وفعلية فانظر مثالهما ... وفي علمه وراء الفرق تنج به
يحب يبغض يرضي يستجيب ... يرى يجي ياتي بلا كيف ولا شبه
وخالق قبل مخلوق يكونه ... وقاهر قبل مقهور يكون به
وراحم قبل مرحوم فارحمه ... ورازق قبل مرزوق باضرب به
عن امره صدر المخلوق اجمعه ... والامر وحياك لا شك يقوم به
وقد تكلم رب العرش بالكتب ... المنزلات كلام لا اشتباه به
ولم يزل فاعلا اوفا بلا ازلا ... اذا انتابه هذا الحق فارض به
هذي حوادث لا مبدي لاولها ... بالنص فافهم ببرهان وانتبه
اذ هي صفات الموصوف تقوم به ... فدعه مثله من غير ما شبه
ومذهب القوم فيها كما وردت ... من غير تشبيه التكييف والشبه
ولا يرون بتعطيل الصفات كما ... يقول جهم ومن والاه في الشبه
ما شبه الله الا عابد صنما ... يدلي بخبث معبود واغربه

ولا يعطل الاعابد عدما ... وليس يدري ربا يلوذ به
سوى اباطيل ما يختاره عيشا ... يرى اماتيه تنسى بمركبه
لا يستضيق الى ما جاء من اثر ... بمفرد القول منه او مركبه
والجهم معبوده يبغي تطلبه ... وليس يفهم الا ما اشار به
والاتحادي مع اهل الحلول لهم ... مجالس في كنفات الجهم فادر به
من دربه دخلوا في كل فاسدة ... راحت عليهم وما الوا بمعربه
وما رددت عليه في الطلاق فما ... حققت نقلا ولا عقلا تقرب به
بل فاسد القصد اعمى الذهن منك ... كما هو عادة الله فمن شان مذهبه
نزلت حول حماه كي تنازله ... فما علوت عليه بل علوت به
وقد اجابك فانظر في الجواب ترى ... سيفا تحول الى ما يا عند مضربه
اخذت منه علوما فانتصرت بها ... على سواه وكانت من مهذبه
وحزتها مجملات من مفصله ... ففصل الآن ما اجملت تحظ به
وهكذا كل من سارت ركائبه ... تقفو خطاه فسائل من مجربه
وان تبحث بالردين لست له ... كفوا ولا اهل هذا العصر فانتبه
كم عن علم اتاه عاد سافهه ... وكم جهول اتاه صار منتبه
وما نرى لكم في الخلق فائدة ... غير التنعم بالنعماء من شبه
اين الثريا مكانا في ترفعها ... من التي قال هذا كل منتبه
من ذا يقيس نقي الحال من دنس ... الدنيا واعراضها يوما بأجربه
لو كان عندكم انصاف مكرمة ... وجود معرفة او ذهن منتبه
لكنت تقفو اثره فقو مجتهد ... علما ودينا وامر تلتحق به
لو وفق الله اهل الارض كلهم فاطنة ... الى الصواب لساروا خلف مذهبه
وما نسبتم اليه عند ذكركم ... ترك الزيارة امرا لا يقول به
فقد اجابكم فيها [illegible] باجوبة ... ازال فيها صدى الاشكال والشبه

[illegible]

وقد تبين هذا من مناسكه ... لكل ذي فطنة في القول معربه
ويمنحوه بهتانا يشان به ... فالله ينصف ممن رماه به
وفي الجواب امور من تدبرها ... يشفي الانام بها من صفو مشربه
ولم يكن مانعا نفس الزيارة بل ... شد الرحال اليها فادر وانتبه
مستمسكا بصحيح النقل متبعا ... خير القرون اولي التحقيق والنبه
مع الائمة اهل الحق كلهم ... فالوا ما قال قولا غير منتبه
وقد علمت بما قدمت من وافقه ... اهل العراق على فتياه فانتبه
هذا وقد قلت ما قد قلتم من خلل ... فيما تقدم قولا غير منتخبه
لو كان حيا يرى قولي وسمعه ... رددت ما قال ردا غير مشتبه
فابرزوا من ذوي والله اجوبة ... مثل الصواعق تردي من تحزبه
عقلا ونقلا وآيات مفصلة ... من كل نوع شهم القلب منتبه
ماضي الجنان كحد السيف فكرته ... يريك نظما ونثرا في تأدبه
وقاد ذهن اذا جالت قريحته ... يكاد يخفى عليه من تلهبه
تقابلوا للذي ياتي بمستحسنة ... نظما ونثرا ولا تخشون الشبه
فاترك القوم في علياء منازلهم ... فليس ذو منصب يحمي بمنصبه
وانظر الى من طغى في الارض من امم ... ولا تكن سالكا في اثر سببه
ان الاله يجازي كل ذي عمل ... بمثل احسانه او قبح مكسبه
هذا جوابك يا هذا موازنة ... بحرا وقافية في النظم والنسبه
والحمد لله حمدا لا نفاد له ... جاء على قدر ما يقضي واطيبه
ثم الصلاة على خير الورى شرفا ... محمد المصطفى الهادي بمذهبه
وآله والصحابة الغر كلهم ... ما اشرق النجم انوار كوكبه

تمت هذه المنظومة المباركة يوم الجمعة المبارك من شهر شعبان
الذي هو من شهور سنة [illegible] بقلم الفقير الى رحمة
ربه القدير محمد بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى الحنبلي
مذهبا ومعتقدا النجدي بلدا غفر الله له و
لوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه
وسلم

سنة ١٢٦٩

قال في الرد الوافر انبانا غير واحد من الشيوخ منهم ابو هريرة
عبد الرحمن بن الحافظ الذهبي عن الحافظ البرزالي قال انشدنا ابو الحسن علي بن محمد بن
سلمان بن غانم المقدسي لنفسه فيما قرأته عليه سنة ثلث وعشرين وسبعمائة فيما رثى به
الشيخ تقي الدين اول ما فيد بدأ بها على الضريح

اي حبر مضى واي امام … فجعت فيه ملة الاسلام
ابن تيمية التقي وحيد الدهر … من كان شامة في الشام
بحر علم قد غاض من بعد ما فاض … نداه وعم بالانعام
زاهد عابد تنزه في دنياه … عن كل ما بها من حطام
كان كنز الكل طالب علم … ولمن خاف ان يرى في حرام
ولعاف قد جا يشكو من الفقر … لديه ينال كل مرام
حاز علما فما له من مساو فيه … من عالم ولا من مسام
لم يكن في الدنيا له من نظير … في البرايا في الفضل والاحكام
كان في علمه وحيدا فريدا لم … نرا لو ما نال في الاحلام
عالم في زمانه فاق بالعلم … جميع الائمة الاعلام
كل من في دمشق ناح عليه … ببكاء من شدة الآلام
فجع الناس فيه في الغرب والشرق … واضحوا بالحزن كالايتام
لو يفيد الفدى فادوه … بالارواح منهم من الردى والحمام
او جد فيه قد اصيب البرايا … فنعزى فيه جميع الانام
اعظم الله اجرهم فيه اذ صار على … النعش نحو دار السلام
حملوه على الرقاب الى القبر وكادوا … ان يهلكوا بالزحام
يفوا الان جاور رب السموات … الرحيم المهيمن العلام
قدس الله روحه وسقى قبراحوه … بها طلات الغمام
فلقد كان نادرا في بني الدهر … وحسنا في وجه الايام

تمت والحمد لله رب العالمين

قال صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار لي اصحابي فجعل لي منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن
سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا وعن انس بن مالك
قال قال اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نسب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ه